عكيم : حدّثنا فلان عن فلان أنّ النبيّ A قال : الحجر الأسود يمين ا فِي أرضه خلقه ا تعالى من درّة بيضاء من الجنّة وإنمّا اسودّ من ذنوب الناس يحشر يوم القيامة وَلَهُ عينان ينظر بهما وَلَهُ لسان يتكلم بِهِ يشهد لكلّ من استلمه أو قبّله بالإيمان وأنّه حجر يطفو عَلَى الماء ولا يسخن بالنار إذا أوقدتْ عَلَيْهِ ! .

فقال أبو طاهر : هَذَا دين مضبوط بالنقل . حدّثنا فلان عن فلان أنّ النبيّ A قال : الحجر الأسود يمين ا فِي أرضه خلقه ا تعالى من درّة بيضاء من الجنّة وإنمّا اسودّ من ذنوب الناس يحشر يوم القيامة وَلَهُ عينان ينظر بهما وَلَهُ لسان يتكلم بِهِ يشهد لكلّ من استلمه أو قبّله بالإيمان وأنّه حجر يطفو عَلَى الماء ولا يسخن بالنار إذا أوقدتْ عَلَيْهِ ! .

فقال أبو طاهر : هَذَا دين مضبوط بالنقل .

قلت : وقال بعضهم : إنّ القرامطة أخذوا الحجر مرّتين فيحتمل أنّ المرّة الأولى رَدّه بكتاب المهدي والثانية ردّه لمّا اشتُري منه أو بالعكس وا أعلم .

وقصد القرامطة أطراف الشام وفتحوا سلميّة وبعلبك وقتلوا غالب من بهما من المسلمين وخرج المكتفي بنفسه فِي جيش عظيم لمّا عزموا عَلَى حصار دمشق فكثر الضجيج بمدينة السلام وسار حتّى نزل الرقّة وبثّ الجيوش بَيْنَ حلب وحماة وحمص . وعادت القرامطة تقصد حصار حلب فالتقى الجمعان بتمنع موضع بينه وبين حماة اثنا عشر ميلاً وَكَانَ ذَلِكَ سنة إحدى وتسعون ومائتين أيّام والده أبي سعيد فانهزم جمع القرامطة وتبعهم المسلمون وحملوهم إلى بغداد وقُتلوا . ثُمّ قام القرامطة أيضاً وكثر حربهم وَلَمْ يزالوا إلى أن مات أبو سعيد كما ذُكر فِي ترجمته .

وقال أبو طاهر ابنه . وقيل إنّه ملك دمشق وقتل جعفر بن فلاح نائب المصريّين كما تقدذم ثُمّ بلغ عسكر القرامطة إلى عين شمس وهي عَلَى باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر أهل مصر عليهم فرجعوا عنهم وَلَمْ يزل الناس منهم فِي شدّة وبلاء . وقُتل أبو طاهر سليمان سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة .

جمال الدين ابن ريّان .

سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريّان الطائي جمال الدين